عقيدة ياقوت الحموي

دراسة تحليلية

م. م. علياء جاسم محمد الخفاجي
أ.م. د. سامي حمود الحاج جاسم
الجامعة المستنصرية

المقدمة :

يعد ياقوت الحموي علماً من اعلام التاريخ العربي الاسلامي لما تركه لنا من مؤلفات وجهت اليه أنظار المؤرخين والباحثين قديماً وحديثاً فكانت العديد من الدراسات التي تناولت حياته ونشأته واخلاقه وصفاته ومقومات شخصيته وعصره وشيوخه ومؤلفاته ، الا ان هناك جانباً مهماً من جوانب حياته قل البحث فيه وهو عقيدته مما شجعنا على خوض البحث والدراسة في هذا الجانب لما له من اهمية فجاء البحث بعنوان (عقيدة ياقوت الحموي دراسة تحليلية) ' ولان البحث ركز على عقيدة ياقوت بالدرجة الاساس فقد اعتمدنا مصادر الفرق والعقائد الاسلامية لتعريف الفرقة التي قيل انه تأثر بآرائها ، وكان للمعجمات اللغوية والجغرافية دورها في تعريف بعض الاصطلاحات اللغوية والمواقع الجغرافية .

وركز البحث على محورين اساسيين اولهما: اسم ياقوت ونسبه ومولده ووفاته ، اما الثاني: فقد اهتم بعقيدة ياقوت مع اعطاء تعريف مختصر للعقيدة لغةً واصطلاحاً ، ومن ثم الوقوف على عقيدته .

اولاً : ياقوت اسمه ونسبه ومولده ووفاتهُ :

هو ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله[١] الحموي[٢] _ نسبةً الى مولاه عسكر[٣] _ رومي الاصل[٤]، نشأ في بغداد[٥] ، ولقب شهاب الدين[٦] ، ولد ياقوت الحموي سنة (٥٧٤هـ/ ١١٧٨م) أو (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) اذ قال المنذري الذي عاصره وسمع منه : " سمعته يقول مولدي سنة اربع أو خمسة وسبعين يعني وخمسمائة ببلاد الروم[٧] " . وذكر هذا التاريخ معظم من ترجم له [٨].

ويبدو على الارجح ان مولده في حدود ٥٧٥هـ/١١٧٩م لان ياقوت الحموي قال في ترجمته لنصر بن الحسن بن جوشن بن منصور[٩] (ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م) : "وقد ادركته صغيراً ولم القه"[١٠] وقال في ترجمة المبارك بن المبارك[١١] (ت ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) :" وقد ادركته صغيراً ولم القه الا انني لم اره لصغر السن حينئذ"[١٢].

وتوفي ياقوت في حلب في رمضان سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م [١٣].

ثانياً: عقيدتهُ:

العقيدة لغة:

كلمة أخوذه من العقد والربط والشد بقوة[١٤]، تدل على العزم والتصميم والصلابة[١٥]، وجمعها عقائد[١٦].

العقيد اصطلاحاً:

وهي الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره[١٧]،أي انها ما عقد عليه القلب واطمأن إليه[١٨]،
وقيل هي الحكم الذي لايقبل الشك فيه لدى معتقده[١٩].

أما عقيدة ياقوت فقيل انه قد تأثر بمذهب الخوارج[٢٠] فيذكر ابن خلكان (ت : ٦٨١ هـ / ١٢٨٢م) : " كان – ياقوت – متعصباً على علي بن ابي طالب (ﷺ) ؛ وكان قد طالع شيئاً من كتب الخوارج واشتبك في ذهنه منه طرف قوي ، وتوجه الى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة وقعد في بعض اسواقها ، وناظر بعض من يتعصب لعلي(ﷺ) ،وجرى بينهما كلام أدى الى ذكره علياً (ﷺ) بما لا يسوغ فثار الناس عليه ثورة وكادوا يقتلونه، فسلم منهم، وخرج من دمشق منهزما...ووصل الى حلب خائفا يترقب...وتوصل الى الموصل ثم انتقل الى اربل...ومنها الى خراسان... "[٢١]، وبالغ القفطي(ت:٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)– وهو من معاصرية– في النيل منه فقال: " وكان شديد الانحراف عن علي بن ابي طالب(عليه السلام) يرتكب في امره ما لا يرتكبه احد من مصنفي الفرق حتى كأنه طالع شيئا من مذهب الخوارج فأشتبك في رأسه منه مالم يزل..."[٢٢].

لاحظت بعد القراءات المتكررة والدقيقة لمؤلفات ياقوت ميله للشيعة والعلويين، حيث كان له اطلاع على ما الفوا وترجم في معجم الادباء لبعض رجالاتهم امثال: ابان بن تغلب[٢٣]، وحمران بن اعين[٢٤]، ودعبل[٢٥] بن علي الخزاعي[٢٦]، كما ترجم لبعض العلويين وعلى راسهم الامام علي(عليه السلام)، وكان يذكر القابهم ففي ترجمته لاسماعيل قال:"اسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين...بن ابي جعفر الاطروش بن علي... بن محمد الديباج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب(رضي الله عنهم)[٢٧] ثم عاود ذكر ترجمته بالكنية وقال:" كنيته ابو طالب بن ابي محمد بن ابي الحسين...بن ابي جعفر الاطروش بن ابي الحسين... بن ابي جعفر بن ابي عبدالله الصادق بن ابي جعفر الباقر بن ابي محمد زين العابدين بن ابي عبدالله السبط بن ابي الحسن امير المؤمنين"[٢٨].

فضلا عن اهتمامه بذكر المشاهد التي تقصد للزيارة كقبور احد ائمة الشيعة الاثني عشرية او ابنائهم فذكر موضع قبر الامام علي (عليه السلام) عندما ترجم للغريان[٢٩] والنجف[٣٠]، وذكر موضع قبر الامام الحسين(عليه السلام) عندما ترجم للحائر[٣١] وكربلاء[٣٢] ونينوى[٣٣]، وقبر

الامام موسى الكاظم(عليه السلام) عندما ترجم لباب التبن[٣٤]، وقريش[٣٥] ومقابر قريش[٣٦] ومدينة بغداد[٣٧] وقبر الامام علي بن موسى الرضا(عليهما السلام) عندما ترجم لسناباد[٣٨] وطوس[٣٩] واستشهد بأبيات الشاعر دعبل بن علي الخزاعي وهي:

إربع بطوس على قرب الزكي به ... ان كنت تربع من دين على وَطَرِ
قبران في طوس: خير الناس كلهم ... وقبر شرهم، هذا من العبرِ
وما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب الرجس من ضررِ
هيهات كل امريء رهن بما كسبت ... يداه حقا فخذ ما شئت او فذرِ

كما ذكر قبر الإمامين العسكريين (صلوات الله عليهما) عندما ترجم لعسكر سامرا فقال: "نسب اليه قوم من الاجلاء منهم: علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليه السلام)، يكنى ابا الحسن الهادي، ولد بالمدينة ونقل الى سامرا، وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة ايضا ونقل الى سامرا فسميا العسكريين...، فاما علي فمات في رجب سنة ٢٥٤هـ ومقامه بسامرا عشرين سنة، واما الحسن فمات بسامرا ايضا سنة ٢٦٠هـ ودفنا بسامرا وقبورها هناك، ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفة"[٤٠]، وفي ترجمته لجيان قال:"وفيها مشهد يعرف بمشهد سلمان الفارسي(رضي الله عنه) يقصد ويزار"[٤١].

وفي ترجمته لمصر ذكر قبور مجموعة من ابناء الائمة (عليهم السلام) وقال:" وبمصر من المشاهد والمزارات: بالقاهرة مشهد به رأس الحسين بن علي (عليه السلام) نقل اليها من عسقلان[٤٢] لما اخذ الفرنج عسقلان وهو خلف دار المملكة يراز، وبظاهر القاهرة مشهد صخرة موسى ابن عمران (عليه السلام)... وبين مصر والقاهرة قبة يقال انها قبر السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، ومشهد يقال ان فيه قبر فاطمة بنت محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق وقبر امنه بنت محمد الباقر، ومشهد فيه قبر رقية بنت علي بن ابي طالب، ومشهد فيه قبر اسيا بنت مزاحم...وبالقرافة الصغرى قبر الامام الشافعي(عليه السلام)... مشهد يقال ان فيه قبر علي بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق وقبر امنه بنت موسى الكاظم في مشهد، ومشهد فيه قبر يحيى بن الحسين بن زيد بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقبر عبدالله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق وقبر عيسى بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق، ومشهد فيه قبر كلثم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق وعلى الكورتين مشهد فيه مدفن رأس زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي قتل بالكوفة واحرق وحمل رأسه فطيف به الشام ثم حمل الى مصر فدفن هناك..."[٤٣].

يتبين مما تقدم ان ياقوت كان يعتقد بزيارة الاماكن المقدسة وتقديم النذور وهي مما اتفق عليه المذهب الشافعي وليست من عقائد الخوارج وعبر عن ذلك بعبارة يقصد ويزار فمثلاً قال في

ترجمة جيان قال:"وفيها مشهد يعرف بمشهد سلمان الفارسي(ﷺ) يقصد و يزار"[٤٤]، وفي ترجمة خارك قال :" جزيرة وسط البحر الفارسي ... ووجدت قبراً يزار وينذر له ويزعم اهل الجزيرة انه قبر محمد بن الحنفية (ﷺ) ، ولم يستهجن ياقوت او ينتقد من يقوم بزيارة الاماكن المقدسة وقبور الاولياء فقال في ترجمة عبدالله بن احمد بن احمد بن الخشاب...قال[٤٥] "قال الشيخ ابو محمد : قصدت الغري في بعض الاعوام لزيارة مشهد امير المؤمنين علي (عليه السلام)"[٤٦]، بل على العكس فإنه كان يمارس هذه العقيدة فقال في ترجمةبيت المقدس :" الحمد لله الذي وفقني لزيارته "[٤٧] ، وعند ترجمته لمرو[٤٨] نسب اليها عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله ابو بكر القفال المروزي ... قال :" ورأيت قبره بمرو وزرته رحمه الله تعالى "[٤٩]

ومن الامور التي توضح ميل ياقوت للعلويين وتبجيله لهم هي عبارتي (ﷺ)[٥٠] و(عليه السلام)[٥١] اللتين كان غالباً ما يرددهما عند ذكره لهم(عليهم السلام) ونجدهُ في بعض الاحيان يكتفي بلقب امير المؤمنين قاصداً به الامام علي بن ابي طالب (عليهما السلام)[٥٢]، وفي ترجمته للامام علي(عليه السلام) قال:"علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه...اخباره (عليه السلام) كثيرة وفضائله شهيرة ان تصدينا لاستيعابها وانتخبنا مستحسنها كانت اكبر حجما من جميع كتابنا هذا"[٥٣].

ومن حسن اعتقاده بفضائل الامام علي (عليه السلام) ، قال في ترجمة قسر:" اسم لجبال السراة"[٥٤]...وينقل رواية مفادها:"اسلم اسد بن كرز ومعه رجل من ثقيف فاهدى الى النبي(صلى الله عليه واله وسلم) قوسا...فقال الثقفي: يا رسول الله الجبل لنا ام لهم ؟ فقال(صلى الله عليه واله وسلم): الجبل جبل قسر، به سمى قسر بن عبقر، فقال :"يا رسول الله ادع لي، فقال: اللهم اجعل نصرك ونصر دينك في عقب اسد بن كرز"، الا ان ياقوت يعقب على هذه الرواية بقوله:"فان عقب اسد كانوا شر عقب وانه جد خالد بن عبدالله القسري ولم يكن اضر على الاسلام منه فانه قاتل عليا (ﷺ) في صفين ولعنه على المنابر عدة سنين"[٥٥]، وفي ترجمته لسجستان قال: " منها جرير بن عبدالله صاحب ابي عبدالله جعفر بن محمد الباقر(ﷺ) ومنها خليد السجستاني صاحب تاريخ ال محمد...واجل من هذا كله انه لعن علي بن ابي طالب(ﷺ) على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على منبرها الا مرة، وامتنعوا على بني امية حتى زادوا في عهدهم ان لا يلعن على منبرهم احد...واي شرف اعظم من امتناعهم من لعن اخي رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) على منبرهم وهو يلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة "[٥٦].

وفي ترجمته لمحمد بن ابن احمد بن عبيد الله الكاتب المعروف بالمفجع[٥٧]...قال:"وله قصيدته ذات الاشباه سميت بذات الاشباه فيما ذكره: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وهو في محفل من اصحابه[٥٨]: ان تنظروا الى آدم في علمه ونوح في همه، وابراهيم في

خلقه، وموسى في مناجاته، وعيسى في سنه،ومحمد في هديه وحلمه، فانظروا الى هذا المقبل، فتطاول الناس فاذا هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،فاورد المفجع ذلك في قصيدة اولها"[٥٩] :

ايهـــا اللائمـــي لحبـــي عليـــا	قـــم ذميمـــا الـــى الجحـــيم خزيـــا
بخيـــر الانـــام عرضـــت لازلـــت	مـــذودا عـــن الهـــدى مزويـــا
اشبـــه الانبيـــاء كهـــلا وزولا	وفطيمـــا وراضـــعا وغـــذيا
كـــان فـــي علمـــه كـــآدم اذا عُلـــم	شـــرح الاســـماء والمكنيـــا
وكنـوح نجـى مـن المهلـك مـن سـير	فـــي الفـــلك اذ عـــلا الجوديـــا
وجفـــا فـــي رضـــى الالـــه ابـــاه	واجتـــواه وعـــده اجنبيـــا
كـــاعتزال الخليـــل ازر فـــي الله	وهجـــرانه ابـــاه مليـــا
ودعـــا قومـــه فـــآمن لـــوط	اقـــرب النـــاس منـــه رحمـــا وريـــا
وعلـــي لمـــا دعـــاه اخـــوه	ســـبق الحـــاضرين والبـــدويا
ولـــه مـــن ابيـــه ذي الابـــد اســـما	علـــي شـــبه مـــا كـــان عنـــي خفيـــا
انـــه عـــاون الخليـــل علـــى الكعبـــة	اذا شـــاد ركنـــها المينيـــا
ولـــقد عـــاون الوصـــى حبيـــب الله	اذ يغـــسلان منهـــا الـــصفيا
رام حمـل النبـي كـي يقطـع الاصـنام	مـــن سطحهـــا المثـــول الخبيـــا
فحنـــاه ثقـــل النبـــوة حـــتى	كـــاد ينـــآد تحتـــه مثنيـــا
فـــارتقى منكـــب النبـــي علـــي	صـــنوه مـــا اجـــل ذا المرتقيـــا
فامـاط الاوثـان عـن ظـاهر الكعبـة	ينفـــي الرجـــاس عنهـــا نفيـــا
ولـو ان الوصـى حـاول مـس الـنجم	بـــالكف لـــم يـــجده قـــصيا
افهـــل تعـــرفون غيـــر علـــي	وابنـــه استرحـــل النبـــي مطيـــا

مما تقدم نلاحظ تبجيل ياقوت لشخص الامام علي (عليه السلام) فيذكر مناقبه ويستعظم قضية لعنه(صلوات الله عليه) على منابر المسلمين كما ورد في طيات معجمي ياقوت قصائد في مدح ورثاء اهل البيت او مامر بهم من مصائب(صلوات الله عليهم اجمعين)، ومن ذلك قصيدة دعبل بن علي الخزاعي التي قال فيها- ياقوت-:"وقصيدته التائية في اهل البيت من احسن الشعر واسنى المدائح، قصد بها علي بن موسى الرضا بخراسان..."[٦٠]، ويورد ياقوت القصيدة كاملة ومنها:[٦١]

مـــدارس ايـــات خلـــت مـــن تـــلاوة	ومنـــزل وحـــي مقفـــر العرصـــات
لال رســـول الله بـــالخيف مـــن منـــى	وبـــالركن والتعريـــف والجمـــرات

ديـــار علـــي والحـــسين وجعفـــر وحـــمزة والـــسجاد ذي الثغفـــات

هـم اهـل ميـراث النبـي اذا اعتـزوا وهـــم خيـــر قـــادات وخيـــر حمـــاة

وفـي ترجمـه حمـران بـن اعـين ذكـر رثائـه للإمـام أبـي عبـد الله جعفـر بـن محمـد الصادق(عليهما السلام)[٦٢]:

بكيـــت علـــى خيـــر مـــالاحق بـــسالفه صـــفوة الخـــالق

بكيـــت علـــى ابـــن نبـــي الهـــدى بـــدمع علـــى وجنتـــي ســـابق

ربيـــع الـــبلاد وغيـــث العبـــاد لـــشارد صـــبح وللـــشارق

ووارث علـــم نبـــي الهـــدى ومـــيزان حـــق بـــه نـــاطق

فـــصلى الالـــه علـــى روحـــه واكـــرم مثـــواه مـــن صـــادق

وفي ترجمته للري قال:" وكان عبيدالله بن زياد قد جعل لعمر بن سعد بن ابي وقاص ولاية الري ان خرج على الجيش الذي توجه لقتال الحسين بن علي (ﷺ)،فأقبل يميل بين الخروج وولاية الري والقعود وقال"[٦٣]:

اتـــرك ملـــك الـــري والـــري رغبـــة

ام ارجـــع مـــذموما بقتـــل حـــسين

وفـــي قتلـــة النـــار التـــي لـــيس دونهـــا

حجـــاب وملـــك الـــري قـــرة عـــين

وفي ترجمته للحسين بن علي ابو عبد الله الباقطائي ذكر هذه الأبيات[٦٤]:

ركبـــت امنـــا البعيـــر وقالـــت اضـــربوا بالـــسيوف وجـــه الوصـــي

قـــاتلوا الطـــاهر المطهـــر قـــدما واطـــعنوا بالرمـــاح وجـــه علـــي

اتراهـــا روت احاديـــث فـــي ذلـــك عـــن الـــصادق الـــصدوق النبـــي

وعند ترجمته لعلي بن عبدالله بن وصيف الناشئ الحلاء[٦٥]..يذكر ياقوت ما قاله الناشئ:" قال: كنت مع والدي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وانا صبي في مجلس...واذا برجل قد أتى...وقال: انا رسول فاطمة الزهراء(صلوات الله عليها)، فقالوا مرحبا بك وأهلا... فقال:أتعرفون لي احمد المزوق النائح[٦٦]؟ فقالوا: ها هو جالس ، فقال:رأيت مولاتنا (عليها السلام)في النوم فقالت لي امض الى بغداد واطلبه وقل له نح على ابني بشعر الناشئ الذي يقول فيه:

بنـــي احمـــد قلبـــي لكـــم يتقطـــع بمثـــل مـــصابي فـــيكم لـــيس يـــسمع

وكان الناشئ حاضرا، فلطم لطماً عظيماً على وجهه وتبعه المزوق والناس كلهم،...ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم الى ان صلى الناس الظهر..."[٦٧].

مما تقدم وبعد البحث والدراسة يبدو لي من المستبعد ان يكون ياقوت على مذهب الخوارج او انه قد تأثر بما قرأ لهم فلو كان كذلك لبدا ذلك واضحاً في مؤلفاته، لاسيما اذا ما علمنا ان الحادثة المذكورة سلفا- حادثه تعصبه على الامام علي (عليه السلام) – كانت وكما يذكرون – سنة ٦١٣هـ / ١٢١٦م، وانه كان قد كتب شيئا من معجم الادباء قبل هذا التاريخ فيقول في ترجمته عضد الدين ابو الفوارس : "فارقته في جمادي الاولى سنة اثنتي عشرة وستمائة بالقاهرة يحيا..."[٦٨]، كما اضاف الى معجمة تراجم بعضاً ممن لقيهم ووجدهم اهلا للترجمة بعد هذا التاريخ فمثلا قال في ترجمته لاسماعيل بن الحسين بن محمد...بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب[٦٩](رضي الله عنهم) قال:"وهذا السيد- ادام الله فضله- اجتمعت به في مرو في سنة اربع عشرة وستمائة"[٧٠].

اما معجم البلدان فقد بدا بتأليفه سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨م وضم العديد من الشواهد التي تدل على ميله للعلويين- كما اسلفنا- ، ومن الصعوبة ان نجد في مؤلفات ياقوت ما يدل على ميوله لمذهب الخوارج بل على العكس من ذلك ففي ترجمته لخراسان قال:" واما الجزيرة فحرورية مارقة"[٧١]، وفي ترجمته لنصر بن عاصم قال:" كان يرى رأي الخوارج تم ترك ذلك وقال"[٧٢]:

فارقت نجدة والذين تزرقوا وابن الزبير وشيعة الكذاب

وهوى النجاريين قد فارقته وعطية المتجبر المرتاب

فضلاً عن انه قد لعن الخارجي عبد الرحمن بن ملجم قاتل الامام علي (عليه السلام) فقال في ترجمة أُثير[٧٣] : " جمع الاطباء لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله تعالى "[٧٤].

وفي ترجمة جوزجان[٧٥] نسب اليها ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني فقال : " كان من الحفاظ المصنفين الثقات ، لكن كان فيه انحراف عن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)"[٧٦]

وقال ابن حجر (ت : ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م) : " ولم ار في شيء من تصنيفه التصريح بالنصب بل يحكي فيها فضائل على ما يتفق ذكره "[٧٧] .

ويبدو لي بعد دراسة مؤلفات ياقوت انه كان شافعي المذهب لانه كان يمدح ويعظم من هو على مذهب الشافعي ففي ترجمته لاسرافيين[٧٨] نسب اليها جماعة فقال :"منهم ... وابو حامد، احمد بن محمد بن احمد الفقيه الامام الاسرافييني...انتهت اليه الرئاسة في مذهب الشافعي (رضي الله عنه)وقيل كان يحضر درسه سبعمائة فقيه وكانوا يقولون : لو رآه الشافعي لفرح به"[٧٩] وفي ترجمة فرغليط[٨٠] نسب اليها: "ابو الحسن علي بن سليمان المرادي..الفقيه الشافعي

الحافظ...كان صُلبا في السنة"[٨١]، ونسب الى مرو[٨٢] "عبد الرحمن بن احمد بن عبدالله ابو بكر القفال المروزي وحيد زمانه فقهاً وعلماً... وهو احد اركان مذهب الشافعي وتخرج به جماعة وانتشر علمه في الافاق... مات سنة ٤١٧هـ / ١٠٢٦م ورأيت قبره بمرو وزرته رحمه الله تعالى"[٨٣].

فضلاً عن انه كان يترضى على الشافعي واصحابه فقال في ترجمة بويط[٨٤] نسب اليها الفقيه ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي من اصحاب الشافعي(رضي الله عنهما)[٨٥]، وترجم لمحمد بن عمر بن الحسين فخر الدين ابو عبدالله الرازي فقال: "خطيب الري الشافعي الاشعري[٨٦]،...وكان الحنابلة يكتبون له قصصا تتضمن شتمه ولعنه"[٨٧] ثم يذكر ياقوت الرسالة التي املاها الرازي على احد تلامذته ويصفها بقوله:" تدل على حسن عقيدته وظنه بكرم الله تعالى...ومن يقف على هذه الالفاظ علم ما كان عليه هذا الامام من صحة الاعتقاد ويقين الدين واتباع الشريعة المطهرة"[٨٨].

فضلا عن ان ياقوت لم يترجم لاي من اصحاب المذاهب التي كانت سائدة انذاك الا لصاحب المذهب الشافعي محمد بن ادريس[٨٩] وكانت ترجمته مطوله بلغت ما يقارب(٢٥ صفحة) ذكر فيها تفاصيل دقيقة عن حياته ونشأته ورحلاته في طلب العلم، ولقائه مع مالك بن انس وما توسم له من علو الشأن، فقال له مالك: "ما اسمك؟ قلت:محمد قال لي: يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شأن من الشأن"[٩٠].

وبالغ ياقوت في ذكره لفضائل الشافعي فنقل:" اجتمع للشافعي من الفضائل مالم يجتمع لغيره، فاول ذلك شرف نفسه ومنصبه وانه من رهط النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، ومنها صحة الدين وسلامة الاعتقاد من الاهواء والبدع ، ومنها سخاوة النفس، ومنها معرفته بصحة الحديث وسقمه ، ومنها معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه، ومنها حفظه لكتاب الله وحفظه لأخبار رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم)، ومعرفته بسير النبي(صلى الله عليه واله وسلم) وسير خلفائه، ومنها كشفه لتمويه مخالفيه، ومنها تأليف الكتب القديمة والحديثة، ومنها ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة..."[٩١].

كان ياقوت متحيزاً لمذهب الشافعي فقال في ترجمة اشيح[٩٢] قال : "... حدثني المقرئ سليمان بن ياسين من اصحاب ابي حنيفة ، قال بت في حصن اشيح ليالي كثيرة وانا عند الفجر ارى الشمس تطلع من المشرق وليس لها من شيئ ، واذا نظرت الى تهامة رأيت عليها من الليل ضباباً وطخاء يمنع الماشي من ان يعرف صاحبه من قريب ، وكنت اظن ذلك من السحاب والبخار واذا هو عقابيل[٩٣] الليل فأقسمت ان لا اصلي الصبح الا على مذهب الشافعي لان اصحاب ابي حنيفة يؤخرون صلاة الصبح الى ان تكاد الشمس ان تطلع"[٩٤]

ومما يدل على تعصب ياقوت لمذهب الشافعي هو مارواه في ترجمة الري وذكره للفتنه بين السنة والشيعة فقال:"كان أهل المدينة ثلاث طوائف شافعية وهم الأقل، حنفية وهم الأكثر وشيعة وهم السواد الأعظم...فوقعت العصبية بين الشيعة والسنة فتظاهر عليهم الحنفية والشافعية وتطاولت بينهم الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف ، فلما أفنوهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ووقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية هذا مع قلة عدد الشافعية الا ان الله نصرهم عليهم"[٩٥].

اما من الناحية السياسية فقد عاصر ياقوت خلافة الناصر لدين العباسي[٩٦](٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٧٩. ١٢٢٥م) والسلطان علي بن صلاح الدين الايوبي[٩٧](٥٦٥-٦٢٢هـ/ ١٢٦٩ - ١٢٢٥م) المعروفين بالتشيع[٩٨]، وكان الناصر لدين الله قد زار قبر امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) مرارا[٩٩] ، وهو القائل[١٠٠]:

قسما بمكة والحطيم وزمزم والراقصات وسعيهن الى منى
بغض الوصي علامة مكتوبة تبدو على جبهات اولاد الزنا
من يوالي في البرية حيدرا سيان عندالله صلى او زنا
وقول رسول الله فيه مصدق رواه ابن عباس وزيد وجابر
محب علي لا محالة مؤمن وباغضه والله والله كافر

وكان علي بن صلاح الدين ولي عهد ابيه لانه اكبر ابناءه فأخذ له البيعة من اخيه نجم الدين ابي بكر بن ايوب وعلى ابنه عثمان بن صلاح الدين ولما مات صلاح الدين اغتصبا منه الملك فكتب الى الامام الناصر بأبيات مشهورة وهي.

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي قد ولاه والده عليهما فأستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول

فأجابة الناصر بقوله[١٠١]:

وافى كتابك يابن يوسف ناطقا بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابه البشر فناصرك الامام الناصر

مما تقدم يمكن القول ان الظروف السياسية السائدة في العالم الاسلامي انذاك،قد اثرت على ياقوت وتحيزه لمذهب الشافعي لاسيما وانه نشأ في بغداد عاصمة العباسيين ورحل الى حلب واقام مع القفطي[١٠٢]– احد المقربيين للايوبيين٠– عدة سنين.

الخاتمة

كان من رواء من البحث والدراسة نتائج عدة وهي كالتالي:

ان ياقوت لم يكن من الخوارج او متأثرا بآرائهم ، فلو كان كذلك لبد واضحا في مؤلفاته التي يصف في طياتها انهم مارقة ، ولعن احد رؤوسهم وهو عبد الرحمن بن ملجم لقتله الامام علي (عليه السلام) ، واستهجن قضية لعن الامام علي (عليه السلام) على منابر المسلمين وكان عارفا بانساب العلويين لاسيما الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام) وعند ذكره لهم كان يصفهم بـ (قوم اجلاء) تارة ويترضى عنهم تارة اخرى وكان غالبا ما يسبق اسمائهم الشريفة كلمة الامام او امير المؤمنين فقال في ترجمة الامام علي (عليه السلام) :" علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه...اخباره (عليه السلام) كثيرة وفضائله شهيرة ان تصدينا لاستيعابها وانتخبنا مستحسنها كانت اكبر حجما من جميع كتابنا هذا"[١٠٣] .

يبدو من خلال الدراسة ان ياقوت كان شافعي المذهب اذ وصف من هو على المذهب الشافعي بانه على الدين الصحيح والاعتقاد السليم ، وبالغ في ذكره لفضائل الامام الشافعي محمد بن ادريس (ت: ٢٠٤هـ / ٨١٩م)(رضي الله عنه) .

كان ياقوت يعتقد زيارة القبور ومشاهد الاولياء والصالحين لاسيما قبور الائمة الاثني عشرية او قبور احد ابنائهم – وهو ما يذهب اليه مذهب الامام الشافعي وليس مما يعتقده الخوارج– فاشار في مضان معجميه ما يدل على ذلك وذكر ان قبورهم كانت تقصد للزيارة وتقدم لها النذور ، وحمد الله تعالى لانه وفقه لزيارة بيت المقدس ، فضلا عن ان من يمعن النظر في مؤلفاته يلحظ ميله وتعصبه لمذهب الامام الشافعي (رضي الله عنه) فذكر في ترجمة مدينة الري الفتنة التي حدثت بين الشيعة والسنة وقال :"كان الظفر للشافعية مع قله عدد الشافعية الا ان الله نصرهم عليهم"[١٠٤].

الهوامش :

---

١ . الحموي ، ياقوت بن عبدالله(ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم الادباء ، تحقيق: احسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ، ١٩٩٣) ، ٨٥٥/٢ ، ابن المستوفي ، شرف الدين ابي البركات مبارك بن احمد اللخمي الاربلي(ت:٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) ، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الاماثل ، حققه وعلق عليه : سامي بن السيد خماس الصفار ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد ، ١٩٨٠) ، ق٣١٩/١؛ النجار البغدادي ، محب الدين ابي عبدالله محمد بن محمود(ت:٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر

عطا ، ط٢ ، الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٥) ، ١٩٢/٢١؛ القفطي ، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف(ت:٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) ، انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، (مصر ، ١٤٣٠) ، ٧٤/٤؛ ابن الشعار الموصلي ، كمال الدين ابي البركات المبارك(ت:٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) ، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان ، تحقيق:كامل سلمان الجبوري ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٢٦) ، ١٧٩/٩ ؛ المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي(ت:٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) ، التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق: بشار عواد معروف ، (بلا ، د.ت) ، ١٣٣٧/٤؛ ابن خلكان ، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر(ت:٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، حققه:احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، د.ت) ، ١٢٧/٦؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت:٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٤٠٧) ، ٢٦٦/٤٥؛الصفدي ، صلاح الدين بن ابيك(ت:٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، باعتناء:ابراهيم شبوح ، المعهد الالماني للابحاث الشرقية ، (بيروت ، ١٤٣٠) ، ٤٥/٢٨؛ الدلجي ، شهاب الملة والدين احمد بن علي(ت:٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م) ، الفلاكة والمفلكون ، مطبعة الاداب ، (النجف ، ١٣٨٥) ، ص ١٢٢؛ ابن العماد ، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي(ت:١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، حققه وعلق عليه:محمد الارناؤوط ، دار ابن كثير ، (بيروت ، ١٤١٢) ، ٢١٢/٧؛ القمي ، عباس(ت:١٣٥٩ه/ ١٩٤٠م) ، الكنى والالقاب ، مكتبة الصدر ، (طهران ، د.ت) ، ١٩٤/٢ .

2 . النجار البغدادي ، المستفاد.... ، ١٩٢/٢١؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان... ، ١٢٧/٦؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق: بشار عواد معروف ومحي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤١٣) ، ٣١٢/٢٢ ؛ ، العبرفي خبر من غبر ، حققه: ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٥) ، ١٩٨/٣؛ الزركلي ، خير الدين (ت:١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م) ، الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ٨/ ١٣١.

٣. وهو عسكر بن ابي نصر بن إبراهيم الحموي ، التاجر الذي اشترى ياقوت الحموي. ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان... ، ١٢٧/٦.

٤ . القفطي ، انباه الرواة... ، ٧٤/٤؛ ابن الشعار الموصلي ، قلائد الجمان... ، ١٩٧/٩؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان... ، ١٢٧/٦؛ الكتاني ، السيد الشريف محمد بن جعفر(ت:١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م) ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٩٦٤)، ص٢٠٥؛ الزركلي ، الاعلام ، ١٣١/٨.

٥ . ابن الشعار الموصلي ، قلائد الجمان... ، ١٩٧/٩؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان... ، ١٢٧/٦؛ ابن العماد ، شذرات الذهب... ، ٢١٢/٧.

٦ . ابن خلكان ، وفيات الاعيان... ، ١٢٧/٦؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٤٥/٢٨؛ ابن حجر ، شهاب الدين احمد ابن علي بن محمد(ت:٨٥٢هـ/ ١٣٥١م) ، لسان الميزان ، منشورات مؤسسة

الاعلمي للمطبوعات ، ط٢ ، (بيروت ، ١٣٩٠) ، ٢٣٩/٦ ، ابن العماد ، شذرات الذهب... ، ٢١٢/٧.

٧. التكملة ... ، ٤/ ١٣٣٨.

٨.ابن المستوفي،تاريخ اربل،٣١٩/١ ؛ ابن خلكان،وفيات الاعيان... ،٦/ ١٣٩.

٩. هو ابو مرهف نصر بن الحسن بن جوشن بن منصور ابن حميد ابن اثال العيلاني النميري كان قارئاً اديباً شاعراً مجيداً وقرأ الادب برع في الشعر فمدح الخلفاء والوزراء وكان منقطعاً إلى الوزير ابن هبيرة وقد ادركه . ياقوت صغيراً توفي سنة ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م . ينظر ، الحموي ،معجم الادباء ، ٢٧٤٨/٦.

١٠.معجم الادباء، ٢٧٤٨/٦.

11 . هو ابو طالب المبارك بن المبارك بن المبارك الكرخي الشافعي . ينظر : الحموي ، معجم الادباء ، ٥/ ٢٢٦١.

١٢. الحموي، معجم الادباء، ٢٢٦١/٥.

١٣ . القفطي ، انباه الرواة... ، ٧٧/٤؛ ابن الشعار الموصلي ، قلائد الجمان... ، ١٩٨/٩؛ المنذري ، التكملة... ، ١٣٣٧/٤؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان... ، ١٣٩/٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٣١٣/٢٢؛ العبر... ، ١٩٨/١٣؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٤٧/٢٨ ، الدلجي ، الفلاكة والمفلكون ، ص ١٢٢ ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ٢٤٠/٦ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب... ، ٢١٤/٧؛ الكتاني ، الرسالة السمتطرفة... ، ص٢٠٥.

١٤ . ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي بن احمد(ت:٧١١هـ/ ١٣١١م) ، لسان العرب ، نشر ادب الحوزة ، (قم ، ١٤٠٥) ، ١٩٦/٣؛ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧ هـ/ ١٤١٤) القاموس المحيط ، (بلا ، د .ت) ، ١ / ٣١٥ -٣١٦ .

١٥ . السعوي ، محمد بن عودة ، رسالة في اسس العقيدة ، ط١ ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، (الرياض ، ١٤٢٥) ، ص١.

١٦ . مركز المعجم الفقهي ، المصطلحات ، (بلا.د.ت) ، ص ١٨٠٢.

١٧ . القفطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، بيان عقيدة اهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها ، (بلا ، د.ت) ، ص٤.

١٨ . مركز المعجم الفقهي ، المصطلحات ، ص١٨٠٢.

١٩ . عبد الباري ، فرج الله ، العقيدة الاسلامية في مواجهة التيارات الالحادية ، دار الافاق العربي ، (بلا.د.ت) ، ص٧ ؛ مركز المعجم الفقهي ، المصطلحات ، ص١٨٠٢؛ ابو حبيب ، سعدي ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، ط٢ ، دار الفكر ، (دمشق ، ١٤٠٨) ، ص٢٥٦.

٢٠ . الخوارج: مفردها خارجي مشتق من كلمة خرج وخروج أي مخالفة الرأي ، وهم فرقة من فرق الاسلام خرجوا على امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) بعد معركة صفين ، وهم مارقين بخروجهم عليه (عليه السلام) ، وقيل الخوارج كل من خرج على امام وقته ، ومن اسمائهم الحرورية نسبة الى موضع بظاهر الكوفة كان اجتماعهم به ، والشراة ومفردها شار ، لانهم حسب زعمهم انهم أشتروا انفسهم بأن لهم الجنة يقاتلون ويقتلون ، واختلفوا في عدد فرقهم فقيل سبعة فرق

وقيل خمسة وعشرون فرقة ، منها: المحكمية ، البيهسية والازارقة والنجدات والصفرية والاباضية والحفصية وغيرها ينظر: اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت:٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت ، .ت) ، ١٩١/٢؛ الرازي ، ابي حاتم احمد بن احمد(ت:٣٢٢هـ/ ٩٣٣م) ، كتاب الزينة في الكلمات العربية الاسلامية ، تحقيق: عبدالله سلوم السامرائي ، ط٣ ، واسط للنشر ، (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص١١٢؛ الملطي الشافعي ، ابي الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن(ت:٣٧٧هـ/ ٩٨٧م) ، التنبية والرد علي اهل الاهواء والبدع ، قدم له وعلق عليه: محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، (بلا د.ت) ، ص٤٧ وص١٧٨؛ المفيد ، ابي عبدالله محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) ، اوائل المقاولات في المذاهب والمختارات ، بأهتمام: مهدي محقق ، (طهران ، ١٣٧٢) ، ص٧؛ الشهرستاني ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت:٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) ، الملل والنحل ، قدم له وعلق حواشيه: صلاح الدين الهواري ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت ، ١٩٩٨) ، ١٢٩/١؛ الكرماني ، محمد بن يوسف بن علي(ت:٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) ، الفرق الاسلامية ذيل كتاب شرح المواقف للكرماني ، تحقيق :سليمة عبد الرسول ، مطبعة الارشاد ، (بغداد ، ١٩٧٣) ، ص٦٢-٨٠؛ الطريحي ، فخر الدين(ت:١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م) ، مجمع البحرين ، تحقيق: احمد الحسيني ، ط٤ ، مكتب نشر الثقافة الاسلامية ، (بلا ، ١٤٠٨) ، ٦٣٣/١؛ المجلسي ، محمد باقر(ت:١١١١هـ/ ١٦٩٩م) بحار الانوار لدرر اخبار الائمة الاطهار ، مؤسسة الوفاء ، (بيروت ، ١٤٠٣) ، ٤٣٨/٣٣؛ غفاري ، علي اكبر، دراسات في علم الدراية ، ط١ ، جامعة الامام الصادق(عليه السلام) ، (طهران ، ١٣٦٩) ، ص١٤٥؛ جلي ، احمد محمد احمد ، دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين الخوارج والشيعة ، ط٢ ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، (الرياض ، ١٤٠٨) ، ص٥١-٩٩؛ تامر ، عارف ، معجم الفرق الاسلامية ، دار المسيرة ، (بيروت ، ١٩٩٠) ، ص١٠-٢٢.

٢١ . وفيات الاعيان... ، ١٢٧/٦-١٢٨. ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٢/ ٣١٢؛ تاريخ الاسلام ... ،٤٥/ ٢٦٦؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٨/ ٤٦.

٢٢ . انباه الرواة ... ، ٧٦/٤.

٢٣ . ابان بن تغلب : هو ابو سعيد البكري ابان بن تغلب بن رياح الجريري عاصر الامام علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد (عليهم السلام) . ينظر : الحموي ، معجم الادباء ، ٣٨/١.

٢٤ . حمران بن اعين : هو ابا عبد الله حمران بن اعين بن سنبس ، كان من اصحاب الامام جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، كان مقدماً عنده . ينظر: الحموي ، معجم الادباء ، ١٢١٣/٣.

٢٥ . الحموي ، معجم الادباء ، ١٢٨٤/٣.

٢٦ . دعبل بن علي : هو ابو علي الشاعر المشهور من اصحاب الامام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) ، دخل عليه يوماً وقال : اني قد قلت قصيدة ، وجعلت في نفسي ان لا انشدها احداً اولى منك . فقال (عليه السلام) هاتها . فقال دعبل :

الم تر اني مذ ثلاثون حجة

اروح واغدو دائم الحسرات

ارى فيئهم في غيرهم مقتسماً

وايديهم من فيئهم صفرات

ينظر : الطاووسي ،زين الدين الشيخ حسن (ت : ١٠١١ هـ / ١٦٨٩م) ، التحرير الطاووسي المستخرج من كتاب حل الاشكال ،تحقيق : فاضل الجواهري ، ط ١ ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم ، ١٤١١) ، ص ١٩٦ ؛ التفرشي ، مصطفى بن الحسين (ت : ١٠١٥ هـ/ ١٧٠٣م) ، نقد الرجال ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث ،ط ١ ، (قم ، ١٤١٨) ، ٢ / ٢٢٥.

٢٧ . الحموي ، معجم الادباء ، ٦٥٢/٢.

٢٨ المصدر نفسه ، ٦٥٢/٢.

٢٩ .الغريان : تثنية الغري وهو الشيء الحسن ، والغريان خيالان من اخيلة حمى فيد بينهما وبين فيد ستة عشر ميلا يطؤهما طريق الحاج . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ط٨ ، دار صادر ، (بيروت ، ٢٠١٠) ، ٤/ ١٩٦.

٣٠ . النجف : عينان بالفرع يقال لاحدهما الربض والاخرى النجف تسقيان عشرين الف نخلة وهو بظهر الكوفة ، وبالقرب منه قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليهما السلام) . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ،٢٧٠/٥.

٣١ . المصدر نفسه ، ٢٠٨/٢.

٣٢ . المصدر نفسه ، ٤/ ٤٤٥.

٣٣ . نينوى : ناحية بسواد الكوفة منها كربلاء التي قتل بها الحسين (عليه السلام) . ينظر : الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٣٣٩.

٣٤ . باب التبن : محلة كبيرة ببغداد وبلصقها مقابر قريش التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب (عليهم السلام). ينظر، الحموي ،معجم البلدان ، ١/ ٣٠٦.

٣٥ . الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ٣٣٧.

٣٦ . مقابر قريش : وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة احمد بن حنبل (رضي الله عنه) ، وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٥/ ١٦٣.

٣٧ . الحموي، معجم البلدان ، ١ / ٤٥٧.

٣٨ . سناباد : قرية بطوس بينها وبين مدينة طوس نحو ميل . الحموي . ينظر ، معجم البلدان،٣/ ٢٥٩.

٣٩ . طوس : مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لاحدهما الطابران وللاخرى توقان فتحت ايام عثمان بن عفان (رضي الله عنه). ينظر : الحموي ،معجم البلدان، ٤/٥٤٩-٥٠.

٤٠ . الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ١٢٣.

٤١ . المصدر نفسه ، ٢/ ١٩٦.

42 . عسقلان : مدينة بالشام من اعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وجبرين . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ١٢٢.

٤٣ . الحموي ، معجم البلدان ، ١٤٢/٥-١٤٣.

٤٤ . المصدر نفسه ، ٢/ ١٩٦.

٤٥ . الحموي ، معجم الادباء ، ٤/ ١٤٩٤.

٤٦ . المصدر نفسه ، ١٥٠٣/٤.

47 . المصدر نفسه ، ٥/ ١٧١.

٤٨ . مرو : مدينة قديمة تعرف بمرو الشاهجان ازلية البناء ، من مدن خراسان وهي في ارض مستوية بعيدة من الجبال وارضها سبخة كثيرة الرمال وابنيتها من طين . ينظر : ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي النصيبي(ت : ٣٥٠ هـ/٩٦١م) ، صورة الارض ، منشورات مكتبة الحياة،(بيروت ، ١٩٧٣) ،ص ٣٦٤ .

49 . الحموي ، معجم البلدان ،٥/ ١١٦.

٥٠ . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٢٥٩/١ ، ٣٢٩ ، ٤٥٤ ، ٤٩٣ ، ١٨٢/٢ ، ٢٤٩ ، ٣ ، ١٤٨ ، ٢٩٠ ، ١٥/٤ ، ١٣٦ ، ١٨٠ ، ١٤٢/٥ ، ٤٥٠...؛ معجم الادباء ، ١٦/١ ، ٤٤ ، ٣٠٦، ٢٧٥٩/٦؛ المشترك وضعاوالمفترق صقعاً ،طبعة فرديناند وستنفيلد ، (بلا ، ١٨٤٦) ، ص١١٩ ، ص٤١٣-٤١٤.

٥١ . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٣١٣/١ ، ٣١٦ ، ٧١/٢ ، ٣/ ٤٥١ ، ٤٨١ ، ٤٨٨؛ معجم الادباء ، ٣٨/١ ، ١٦١ ، ٣٤٨ ، ٢/ ٧٥٤ ، ٣/ ١٠٩٢ ، ١٢٢٩ ، ١٦٦٥/٤ ، ١٦٦٧ ، ١٧٢٨، ٢٠٦٢/٥ ، ٢١٤٧ ، ٢٣٤٢؛ المشترك وضعا... ، ص١١٤ ، ص٣١٩ ، ص٢٨٥ ، ٤٣٠.

٥٢ . ينظر ، الحموي ، معجم البلدان ، ٤٣٦/١ ، ٣٨٣/٤ ، ٢١٩/٥؛ معجم الادباء ، ١ ، ٣٢ ، ٣/ ١٣٥٥.

٥٣ . الحموي ، معجم الادباء ، ٤/ ١٨٠٩.

٥٤ . الحموي ، معجم البلدان ، ٣٤٦/٤.

٥٥ المصدر نفسه ، ٤/ ٣٤٦.

٥٦ . المصدر نفسه ، ١٩١/٣.

٥٧ . الحموي ، معجم الادباء ، ٢٣٣٦/٥

58 . جاء في كتاب ابي جعفر الطوسي (٤٦٠ هـ/١٠٦٧م) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " من اراد ان ينظر الى آدم في علمه ، والى نوح في حكمته ، والى ابراهيم في حلمه ، فلينظر الى علي بن ابي طالب " . ينظر : الامالي ، تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، (قم ، ١٤١٤) ، ص ٤١٧ ؛ الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت : ٣٨١ هـ/ ٩٩١م) ، كمال الدين وتمام النعمة ، تصحيح

وتعليق : علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، (قم ، ١٤٠٥) ، ص ٢٥ .

٥٩ . الحموي ، معجم الادباء ، ٥/ ٢٣٤٢-٢٣٤٣.

٦٠ . المصدر نفسه ، ١٢٨٤/٣.

٦١ . المصدر نفسه ، ٣ / ١٢٨٥-١٢٨٧.

٦٢ . المصدر نفسه ، ٣/ ١٢١٣.

٦٣ . الحموي ، معجم البلدان ، ١١٨/٣.

٦٤ . الحموي ، معجم الادباء ، ١٠٩١/٣.

٦٥ . المصدر نفسه ، ١٧٨٤/٤.

٦٦ . لم اعثر على ترجمه له.

٦٧ . الحموي ، معجم الادباء ، ٤/ ١٧٨٨-١٧٨٩.

٦٨ . المصدر نفسه ، ٥٩٣/٢.

٦٩ . المصدر نفسه ، ٢/ ٦٥٢.

٧٠ . المصدر نفسه ، ٢/ ٦٥٣.

٧١ . الحموي ، معجم البلدان ، ٣٥٢/٢.

٧٢ . الحموي ، معجم الادباء ، ٢٧٤٩/٦.

73 . أُثير : صحراء أُثير في الكوفة . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٩٣ .

74 . الحموي معجم البلدان ، ١ / ٩٣ .

75. جوزجان : اسم لكورة واسعة من كور بلخ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ وبلخ . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ٢/ ١٨٢.

76 . الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ١٨٣ .

77 . لسان الميزان ، ٦ / ٢٤٠ .

٧٨ . اسفرايين: بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ١٧٧ .

٧٩ . الحموي ، معجم البلدان ، ١٧٨/١.

٨٠ . فرغليط: قرية من نواحي شقورة بالاندلس . ينظر : الحموي ، معجم البلدان،٤ / ٢٥٤ .

٨١ . الحموي ، معجم البلدان ، ٤/ ٢٥٤.

٨٢ . مرو : مدينة قديمة تعرف بمرو الشاهجان ازلية البناء ، من مدن خراسان وهي في ارض مستوية بعيدة من الجبال وارضها سبخة كثيرة الرمال وابنيتها من طين . ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٣٦٤ .

٨٣ . الحموي ، معجم البلدان ، ٥/ ١١٦.

٨٤ . بويط:قرية في كورة سيوط بالصعيد . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٥١٣ .

٨٥ . الحموي ، المشترك وضعاً... ، ص٧٢.

٨٦ . الحموي ، معجم الادباء ، ٢٥٨٥/٦.

٨٧ . المصدر نفسه ، ٦/٢٥٨٦.

٨٨ . المصدر نفسه ، ٦/ ٢٥٨٧-٢٥٨٨.

٨٩ . المصدر نفسه ، ٦/ ٢٣٩٣-١٤١٨.

٩٠ . المصدر نفسه ، ٦/٢٣٩٦.

٩١ . المصدر نفسه ، ٦/٢٤١١-٢٤١٢.

92 . اشيح: حصن منيع عالٍ جداً في اليمن . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٢٠٢ .

93 . عقابيل ومفردها عقبولة وهو بقايا المرض . ينظر : الفراهيدي ، ابي عبد الحمن الخليل بن احمد (١٧٠ هـ/٧٨٦م) ، العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط ٢ ، (بلا ، ١٤٠٩) ، ٢ / ٣٠١ ؛ ابن الاثير ، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت : ٦٠٦ هـ/١٢٠٩م) ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق : طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٤ ، (قم ، ١٣٦٤) ، ٣ / ٢٦٩.

94 .الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٢٠٢ .

٩٥ . المصدر نفسه ، ٣/١١٧.

٩٦ . هو ابو العباس احمد بن المستضيء ولد سنة ٥٥٣هـ /١١٥٨م، ظهر التشيع في ايامه وكان يميل الى مذهب الامامية ، واهتم بالمراقد المقدسة للائمة عند الشيعة الامامية ، فجعل من مشهد الامام الكاظم(عليه السلام) ملجأً امناً لمن لا ذنبه ، وفي سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م قام باعمار قبه مرقد الامامين العسكريين(عليهما السلام) وجدد بناء سرداب دار الامام وكتابة اسماء الائمة الاثني عشر(عليهم السلام) واسم الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وابنته الصديقة الطاهرة على باب خشب من داخله وضعه في اخر السرداب ، ينظر. ابن الاثير ، ابي الحسن علي بن ابي الكرم(ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٨٦) ، ١٢/٤٣٨؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٢/ ١٩٢؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٦/١٩٢؛ الكتبي ، محمد شاكر بن احمد(ت:٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، فوات الوفيات ، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله وعادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٠) ، ١/١١٧-١١٨؛ ابن كثير ، الحافظ اسماعيل(ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) ، البداية والنهاية ، حققه ودقق اصوله وعلق حواشيه: علي شيري ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ،(بيروت ، ١٤٠٨) ، ١٢/ ٣٧٤و١٣/ ١٢٤ ، القمي ، الكنى والالقاب ، ٣/ ٢٣٣و٢٣٥؛ الشاكري ، حسين ، الكشكول المبوب ، ط٥ ، مطبعة ستارة ، (قم ، ١٤١٨) ، ص٨٣ وص١١٩.

٩٧ . هو ابو الحسن علي الملقب بالملك الافضل نور الدين بن صلاح الدين بن يوسف بن ايوب المتوفي سنة٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م ، كان شاعراً شيعياً مجاهراً بذلك. ينظر: ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١٢ / ٤٢٨؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام... ، ٤٥/١٢٣؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٣/١٢٧؛ الامين ، محسن (ت:١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م) ، اعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الامين ، دار التعارف المطبوعات ، (بيروت ، د.ت) ، ١/١٧٦؛ الطهراني ، اقا بزرك محمد محسن بن علي(ت:١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م) ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط٢ ، دار الاضواء ، (بيروت ،

د.ت)٩/ ٧٤٣؛ كاشف الغطاء ، محمد حسين ، (ت: ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م) ، اصل الشيعة واصولها ، تحقيق: علاء ال جعفر ، ط١ ، مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام) ، (بلا ، د.ت) ، ص٣٥٩.

٩٨ . الذهبي ، تاريخ الاسلام... ، ٤٥/ ٩٠و١٢٤ ؛ سير اعلام النبلاء ، ٢٠٠/٢٢ ، الكتبي ، فوات الوفيات ، ١/ ١١٨؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ٢٣٣/٣؛ الطهراني ، الذريعة ... ، ١٦/ ٢٥٥.

٩٩ . ابن طاووس ، عبد الكريم(ت:٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) ، فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين(عليه السلام) ، تحقيق: تحسين ال شبيب الموسوي ، ط١ ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، (بلا ، ١٤١٩) ، ص١٤٤.

١٠٠ . العاملي ، علي بن يونس(ت:٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) ، الصراط المستقيم لمستحقي التقديم ، تصحيح وتعليق: محمد الباقر البهبودي ، المكتبة المرتضوية لاحياء التراث الجعفري ، (بلا ، د.ت) ، ٥١/٢؛ الشيرازي ، محمد طاهر بن محمد حسين(ت: ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م) ، الاربعين في اقامة الائمة الطاهرين ، تحقيق مهدي الرجائي ، ط١ ، مطبعة الامير ، (قم ، ١٤١٨) ، ص٤٦٢؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ٢٣٤/٣.

١٠١ .ابن خلكان ، وفيات الاعيان... ، ٤٢٠/٣؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام... ، ١٢٤/٤٥؛ سير اعلام النبلاء ، ٢٩٥/٢١؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢١٥/٢٢؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٢٧/١٣؛ الشيرازي ، كتاب الاربعين... ، ص٤٦٤؛البحراني ، مفلح بن الحسين بن راشد(من اعلام القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي) ، الزام النواصب بإمامة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، تحقيق :عبد الرضا النجفي ، ط١ ، (بلا ، ١٤٢٠) ، ص٢٤٢؛ القمي ، الكنى والالقاب ، ٢٣٥/٣؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ٥٠٧/٢.

١٠٢ . انباه الرواة ، ٧٧/٤.

١٠٣ . الحموي ، معجم الادباء ، ٤/ ١٨٠٩.

١٠٤ . الحموي ، معجم البلدان ، ٣/ ١١٧.